تقرير

الوضع الراهن للإطعام الخيري بالمشاعر المقدسة لحج عام ١٤٢٩هـ

إعداد/

د. باسم بن عمر قاضي (باحث رئيس)

د. عمر بن علي المروعي (باحث مشارك)

أ.د. عبدالحميد بن علي البس (باحث مشارك)

تقرير عن
الإطعام الخيري في المشاعر المقدسة
لموسم حج ١٤٢٩هـ

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدّر فهدى، والذي أخرج المرعى، فجعله غثاءً أحوى، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له أطعمنا من جوع، وروانا من عطش، وآمننا من خوف، وأشهد أن نبينا محمدًا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله؛ خير مَن صام وزكّى وصلى، وأفضل مَن حج وطاف بالبيت الحرام ولبّى، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

أما بعد:

فتُعدّ سقاية الحاج وإطعامه من أجلّ الأعمال والقربات إلى الله تعالى، فقد روى البخاري في باب سقاية الحاج عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أتى زمزم وهم يسقون، ويعملون فيها فقال: ((**اعملوا فإنكم على عمل صالح**)) ثم قال: ((**لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه**)) -يعني عاتقه- وأشار إلى عاتقه)[١] وفي رواية مسلم: ((**انزعوا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم**))[٢]. قال ابن حجر: "معناه لولا أن تغلبكم الناس على هذا العمل إذا رأوني قد عملته لرغبتهم في الاقتداء بي فيغلبوكم بالمكاثرة لفعلت"، وقال: "واستدل به على أن الذي أرصد للمصالح العامة لا يحرم على النبي ﷺ ولا على آله تناوله، فتكون للغني في معنى الهدية وللفقير صدقة"، وقال: "وفيه الترغيب في سقي الماء خصوصاً ماء زمزم"[٣]

وقال ﷺ: ((**الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة**)) [٤] وسُئل رسول الله ﷺ في حديث آخر: **ما بر الحج؟** قال: ((**إطعام الطعام وطيب الكلام**)) رواه أحمد والحاكم وقال: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

---

(١) رواه البخاري (١٦٣٥).

(٢) رواه مسلم (٣٠٠٩).

(٣) فتح الباري (٤٩٢/٣) بتصرف.

(٤) رواه البخاري (١٧٧٣) ومسلم (٤٧٣).

فصار إطعام الطعام في الحج من أعظم وجوه البر في الحج.

وهو كذلك إحياء لعملٍ طيب كانت تفعله قريش وأقره الإسلام، وفي هذه الأيام المباركة، وبفضلٍ من الله ومنّه يتنافس كثير من المحسنين في تقديم الطعام والشراب لحجاج بيت الله الحرام، مما كان الأثر البالغ في توفير الكثير من المتطلبات الغذائية لهم تقربًا إلى الله تعالى، ولا ننسى إمارة منطقة مكة المكرمة ممثلة في لجنة السقاية والرفادة على التعاون الوثيق بين المعهد والإمارة في تذليل العقبات وتبادل الرؤى والخبرات في ذات المجال.

وهذا التقرير يلقي الضوء على هذا العمل بهدف التعرف على إيجابياته وسلبياته وإمكانية تطويره ليؤدي الهدف المنشود من ورائه، وذلك بوضع بعض التوصيات والمقترحات التي كان أهمها:

- عمل برنامج سنوي للتعاون ما بين معهد خادم الحرمين الشريفين مع لجنة السقاية والرفادة لمعرفة وضع الإطعام الخيري في المشاعر المقدسة ومدى التغيير الحاصل في كل عام.
- التأكيد على وجود مقر (كيان) للجنة السقاية والرفادة بالقرب من أماكن التوزيع للإشراف المباشر، ووجود مرجعية قريبة للمشكلات الطارئة.
- أن تكون البرادات موزعة بين النساء والرجال لتلافي الاختلاط.
- التوزيع الشامل في أنحاء المشاعر حتى لا يتكدس الحجاج في منطقة، وتظل مناطق أخرى دون خدمات.
- توفير حاويات للنفايات بعدد كافٍ.
- منع التوزيع العشوائي الذي لا يندرج تحت إشراف لجنة (السقاية والرفادة).
- تدريب العاملين والقائمين على توزيع الطعام على حسن المعاملة.
- التأكيد على اتباع المعايير والضوابط العامة للإطعام الخيري الصادرة عن لجنة (السقاية والرفادة).
- وجوب حفظ كرامة الحاج وعدم إهدارها بالتوزيع المنظّم المنضبط.
- عمل دراسة موسعة عن الإطعام الخيري تأخذ في اعتبارها الجوانب الشرعية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والبدنية ونحوها.

هذه هي خلاصة هذه الدراسة لهذا العام ١٤٢٩هـ، وفيما يلي التفاصيل:

أهداف الدراسة:

- التعرف على أماكن توزيع المبرات والبرادات وكفايتها في المشاعر المقدسة (عرفات- مزدلفة- منى).
- التعرف على آلية توزيع الطعام ومدى المحافظة على كرامة الحاج.
- التعرف على مدى التزام المبرات والبرادات لمتطلبات الصحة وسلامة الحاج.
- التعرف على مدى الالتزام بالمعايير والضوابط العامة للإطعام الخيري.
- التعرف على الإيجابيات والسلبيات لهذا الإطعام الخيري.
- وضع بعض التوصيات والمقترحات لتطويره ورفع كفاءته.

- **منهجية التقرير:**

لمعرفة أماكن المبرات والبرادات والمطابخ بالمشاعر المقدسة والتعرف على كفايتها وكفاءتها وتحديد الإيجابيات والسلبيات لعملية توزيع الإطعام الخيري ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم الآتي:

١- حصر أعداد المبرات والبرادات والمطابخ وأماكن تواجدها في المشاعر المقدسة والجهات الخيرية المشاركة فيها، وذلك بالحصول على خرائط من لجنة السقاية والرفادة.

٢- توزيع مجموعة من الاستبيانات في المشاعر المقدسة:

- استبيانات لتقويم الوجبات الخيرية من وجهة نظر المستفيدين.
- استبيانات للتعرف على كيفية توزيع الجهات الخيرية للطعام ومدى أخذها في الاعتبار كرامة الحاج.

٣- تصوير المواقع المختلفة للإطعام الخيري.

حدود الدراسة:

- تشمل الدراسة المشاعر المقدسة (عرفات ومزدلفة ومنى) منطقة منى تشمل: محبس الجن ومنى، والتوزيع التابع للجنة السقاية والرفادة وغيرها.
- محاولة تغطية الحجاج المستفيدين من الإطعام الخيري بمختلف جنسياتهم وأجناسهم.

موعد الدراسة:

تم تطبيق الدراسة ميدانيا خلال يوم عرفة ومن مشعر مزدلفة وأيام التشريق الثلاثة بمنى.

المشاركون بالدراسة:

١- د/باسم عمر قاضي الباحث الرئيس.

٢- د/ عمر علي المروعي باحث مشارك.

٣- أ.د/ عبدالحميد أحمد البس باحث مشارك.

٤- عدد ١٥ (خمسة عشر طالبًا) لتوزيع الاستبيانات وأعمال التصوير.

خطوات الدراسة:

١- تم توزيع عدد ١٢١٤ استبيان بالمشاعر المقدسة، وكان توزيعها كالآتي:

- مشعر عرفات ٢٤٩ استبيانًا
- مشعر مزدلفة ١٧٨ استبيانًا
- مشعر منى ٧٨٧ استبيانًا

٢- تم التقاط أكثر من ٢٠٠٠ صورة لإظهار طبيعة العمل وطرق التوزيع والخدمات المقدمة في المبرات، إضافة لحوالي ساعة كاملة تصوير (فيديو).

٣- تم جمع المعلومات اللازمة من خلال الاستبيانات التي تم توزيعها.

٤- إدخال البيانات وتحليلها.

٥- رصد الملاحظات المتعلقة بموضوع الدراسة.

٦- إجراء بعض اللقاءات مع الجهات ذات العلاقة (السقاية والرفادة).

دراسة سابقة:

للتعرف على بعض الإيجابيات والسلبيات في عملية توزيع الإطعام الخيري في الأعوام الماضية فقد أظهر تقرير سابق أعده معهد خادم الحرمين الشريفين في عام ١٤٢١هـ أنه تم توزيع:

١- عدد ٩.٧٣٥.٥٠٠ (تسعة ملايين وسبعمائة وخمسة وثلاثون ألفاً وخمسمائة) عبوة من المياه والعصيرات والألبان في المشاعر (عرفات ومزدلفة ومنى).

٢- عدد ٨٩٥.٥٠٠ (ثمانمائة وخمسة وتسعون ألفًا وخمسمائة) وجبة طعام في المشاعر (عرفات ومزدلفة ومنى).

٣- بالنظر إلى هذه الكميات التي تم توزيعها نجد أن قرابة عشرة ملايين عبوة من المياه والعصيرت والألبان قد تم توزيعها، وهو رقم يُعدّ كبيرًا إذا ما قورن بأعداد الحجاج في هذا العام وعدد

المستفيدين منه، وإن كانت أعداد وجبات الإطعام مقبولة إلى حد كبير أيضًا، خاصة أنها وزعت في المشاعر الثلاثة (عرفات- مزدلفة- منى).

وقد أظهرت الدراسة من خلال التقرير المقدم وجود بعض السلبيات من بينها:

١- الازدحام الشديد وما يترتب عليه من:

- ضياع أمتعة بعض الحجاج.
- تعرض بعض الحجاج للسرقة.
- النواحي الأخلاقية من قِبل بعض ضعاف النفوس.

٢- الإهدار للإمكانات وهو ناتج عن:

- التوزيع بطريقة عشوائية نتيجة عدم وجود وسيلة تساعد على التوزيع بطريقة منظمة.
- التوزيع زيادة عن الحاجة وذلك قد يكون لرغبة البعض تفريغ حمولة المركبة بأي طريقة (بمعنى التخلص منها).
- التوزيع غير المتكافيء جغرافيًا: ففي حين تتكدس شاحنات في موقع ما نجد أن هناك مواقع أخرى تفتقر إلى أي موزع.

٣- الجانب الحضاري:

- التدافع واستخدام القوة في الحصول على الإطعام.
- إهدار كرامة الحاج بما يتنافى مع الغاية في العمل برمّته، وذلك بقذف المعلبات في الهواء وتكالب الحجاج عليها بطريقة لا تحفظ عليهم كرامتهم وإنسانيتهم..

٤- النواحي الصحية والبيئية:

- المخلفات الناتجة عن سوء التوزيع وسوء طريقة التقديم.
- الأخطار الناتجة عن الازدحام واستخدام القوة في الحصول على الطعام.

وقد اشتمل التقرير على بعض المشاهد من خلال صورٍ تم التقاطها توضح ما ذهب التقرير إليه.

وهو ما أمكن ترشيده بوضْع ضوابط له من خلال لجنة السقاية والرفادة، وفيما يلي المعايير والضوابط للإطعام الخيري لموسم حج عام ١٤٢٩هـ:

١- أن يكون عدد الأصناف المكونة للوجة من ٣-٥ أصناف ويراعى التنويع في مكونات الوجبة.

٢- أن لا تحتوي الوجبة على أطعمة مطبوخة أو فواكه تترك مخلفات.

٣- اتباع الاشتراطات الصحية المفروضة من قِبل صحة البيئة بأمانة العاصمة.

٤- أن تكون العمالة مدربة على وظائف الفريق الذي يتولى عملية التوزيع.

٥- أن يكون عدد الفريق العامل لتوزيع الوجبات في البرادة الواحدة كافيًا لأداء العمل.

٦- وضع سياج لتنظيم صفوف المستفيدين من الوجبات المقدمة في المواقع المكتظة بالحجاج.

٧- أن يكون موقع إعداد الوجبات (المطبخ) مستوفيًا لكافة الاشتراطات الصحية لأمانة العاصمة وعلى مقدرة وكفاءة لتوزيع أعدادٍ وكمياتٍ كبيرة من الوجبات الساخنة حسب الطرق الفنية الحديثة في هذا المجال وأن يكون المطبخ مرخصًا من قبل الأمانة والدفاع المدني.

٨- يجب أن تكون جميع العمالة حاصلة على شهادات صحية من الأمانة تثبت خلوهم من الأمراض، مع الالتزام بالنظافة الشخصية والزي الموحد، وارتداء القفازات، وأغطية الرأس أثناء العمل.

نتائج التحليلات

نتائج التحليلات:

أظهرت التحليلات أن هناك **أكثر من (٥٠) جنسية عربية وغير عربية** استفادت من الإطعام الخيري في المشاعر المقدسة (عرفات- مزدلفة- منى) مثّل حجاج الداخل منهم نسبة ١٣.٨٣**٪**، بينما مثّل المستفيدون من الإطعام الخيري من حجاج الخارج نسبة ٨٦.١٧**٪**، وذلك حسب التفصيل التالي:

أولاً: العلاقة ما بين الاستفادة من الإطعام الخيري وعدد مرّات الحج.

أ/ حجاج الداخل:

- من حجوا لأول مرة ٤٢.٢٦**٪**
- من حجوا مرتين ٢٣.٨٠**٪**
- من حجوا من ٣-٥ مرات ٢٣.٢١**٪**
- من حجوا من ٥- ١٠ مرات ٧.٧٣**٪**
- من حجوا أكثر من ١٠ مرات ٢.٩٧**٪**

ب/ حجاج الخارج:

- من حجوا لأول مرة ٦٥**٪**
- من حجوا مرتين ١٨.١٦**٪**
- من حجوا ٣- ٥ ١١.٢٨**٪**
- من حجوا من ٥- ١٠ ٢.٥٨**٪**
- من حجوا أكثر من ١٠ مرات ٢**٪**

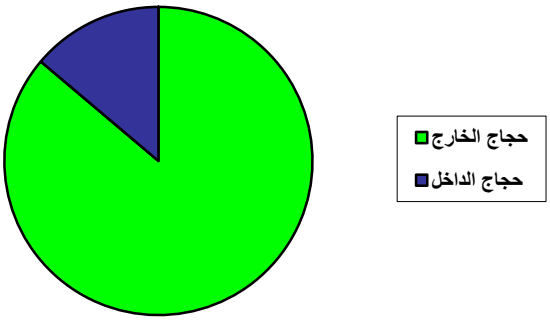

ثانيًا: العلاقة بين الاستفادة من الإطعام الخيري وأعمار الحجاج:

٪بالنسبة لأعمار الحجاج:

أظهرت التحليلات أن من كانت أعمارهم:

أقل من ٣٠ سنة	٢٥.٩٥٪
من ٣١– ٤٠ سنة	٣٧.٣٩٪
من ٤١– ٥٠ سنة	٢٣.٨٨٪
أكثر من ٥٠ سنة	١٢.٧٧٪

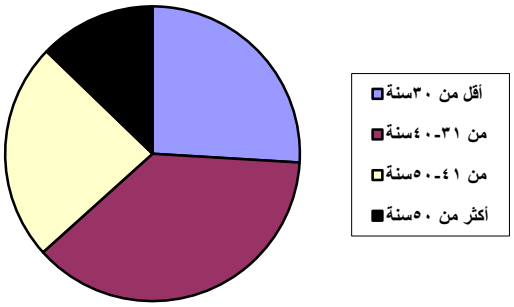

ثالثًا: العلاقة بين جنسية الحجاج والاستفادة من الإطعام الخيري وموقع أخذه الوجبة:

- **بالنسبة لجنسية الحجاج الذين حصلوا على الوجبة:**

أظهرت التحليلات أنه:

– في عرفات أجاب ٢٣٧ حاج من بين ٢٤٩ حصلوا على الوجبة أنهم من خارج المملكة بنسبة ٩٥.٢٪ في حين أجاب ٤.٨٪ أنهم من داخل المملكة.

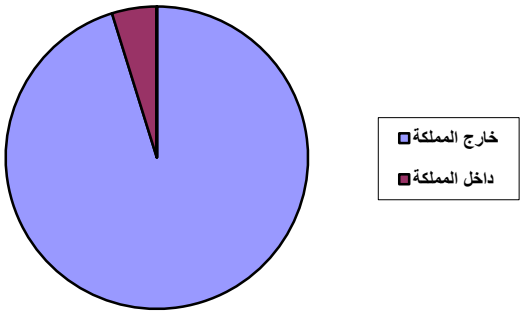

– في مزدلفة أجاب ١٧٠ حاج من بين ١٧٨ حصلوا على وجبة الطعام أنهم من خارج المملكة بنسبة ٩٥.٥٪ في حين أجاب ٤.٥٪ أنهم من داخل المملكة.

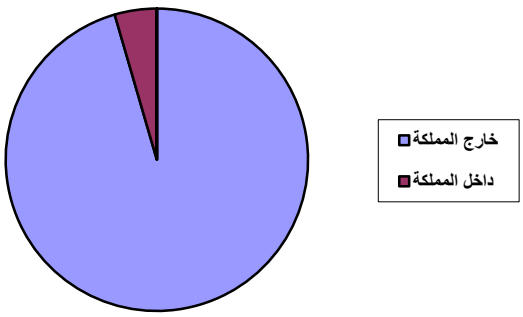

–في أيام منى أجاب ٧٥٥حاج من بين ٧٨٧ حصلوا على وجبة الطعام أنهم من خارج المملكة بنسبة ٩٥.٩٪ في حين أجاب ٤.١٪ أنهم من داخل المملكة.

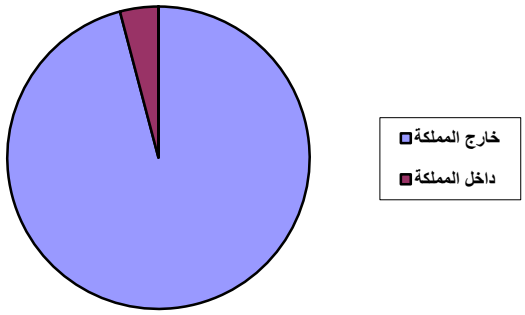

رابعًا: رأي الحجاج في مذاق الوجبة:

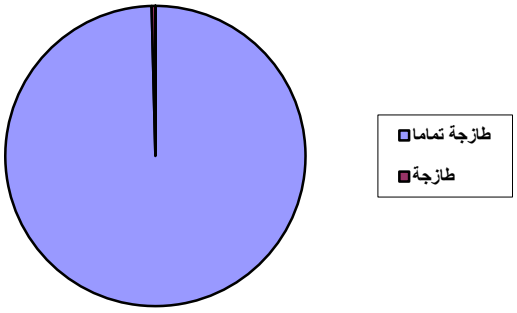

تم أخذ عينات من حول البرادات مباشرة للتعرف على ردود فعل المستفيدين من الإطعام الخيري المنظم الذي تشرف عليه لجنة السقاية والرفادة من حيث مذاق الوجبة:

-في عرفات: أجاب ٢٤٨حاج من بين ٢٤٩ أخذوا الوجبة بنسبة ٩٩.٦٪ أن الوجبة طازجة تماما في حين أجاب ٠.٤٪ أنها طازجة.

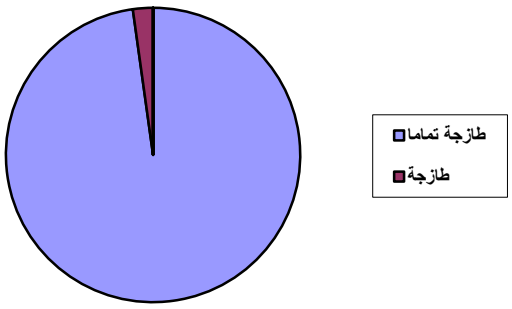

-في مزدلفة أجاب ١٧٤حاج من بين ١٧٨ أخذوا الوجبة بنسبة ٩٧.٨٪ أن الوجبة طازجة تماما في حين أجاب ٢.٢٪ أنها طازجة.

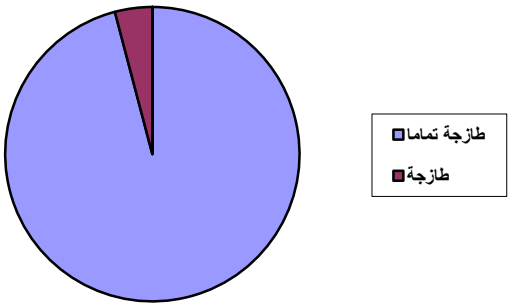

-في أيام منى أجاب ٧٥٥حاج من بين ٧٨٧ أخذوا الوجبة بنسبة ٩٥.٩٪ أن الوجبة طازجة تماماً في حين أجاب ٤.١٪ أن الوجبة طازجة.

خامسًا: رأي الحجاج في نظافة الوجبة المقدمة من الجهات المصرح لها:

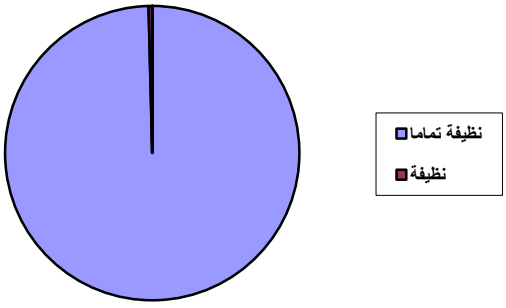

تم أخذ عينات من حول البرادات مباشرة للتعرف على ردود فعل المستفيدين من الإطعام الخيري المنظم الذي تشرف عليه لجنة السقاية والرفادة من حيث نظافة الوجبة:

-في عرفات أجاب ٢٤٨حاج من بين ٢٤٩ حصلوا على الوجبة بنسبة ٩٩.٦٪ أن الوجبة نظيفة تماما، في حين أجاب ٠.٤٪ أن الوجبة نظيفة.

-في مزدلفة أجاب ١١٢حاج من بين ١٧٨ حصلوا على الوجبة بنسبة ٦٢.٩٪ أن الوجبة نظيفة تماما في حين أجاب ٣٧.١٪ أن الوجبة نظيفة.

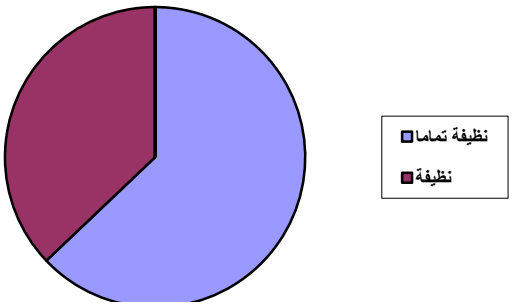

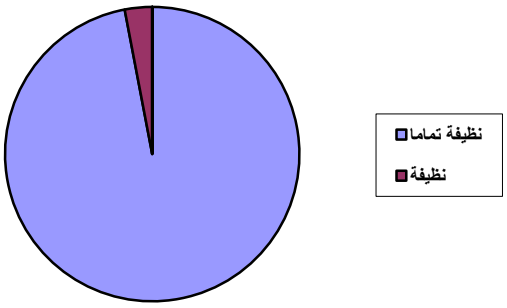

-في أيام مني أجاب ٧٦٣ من بين ٧٨٧ حصلوا على الوجبة بنسبة ٩٧٪ أن الوجبة نظيفة تماما في حين أجاب ٣٪ أن الوجبة نظيفة.

سادسًا: رأي الحجاج في الوقت المستغرق للحصول على الوجبة من الجهات المصرح لها:

تم أخذ عينات من حول البرادات مباشرة للتعرف على ردود فعل المستفيدين من الإطعام الخيري المنظم الذي تشرف عليه لجنة السقاية والرفادة من حيث الوقت المستغرق للحصول على الوجبة:

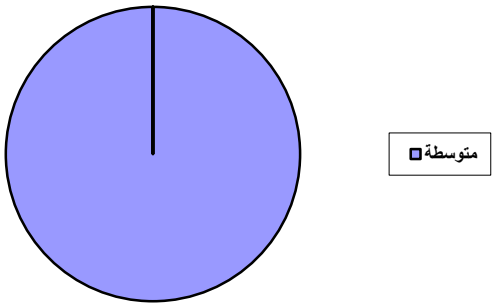

-في عرفات أجاب ٢٤٩ حاج من بين ٢٤٩ حاج حصلوا على الوجبة بنسبة ١٠٠٪ أنهم حصلوا عليها في فترة متوسطة.

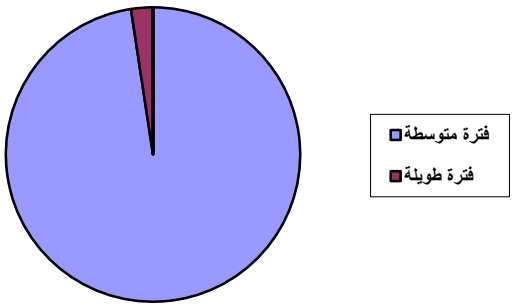

-في مزدلفة أجاب ١٧٤حاج من بين ١٧٨ حصلوا على الوجبة بنسبة ٩٧.٦٪ أنهم حصلوا عليها في فترة متوسطة، في حين أجاب ٢.٤٪ أنهم حصلوا عليها في فترة طويلة.

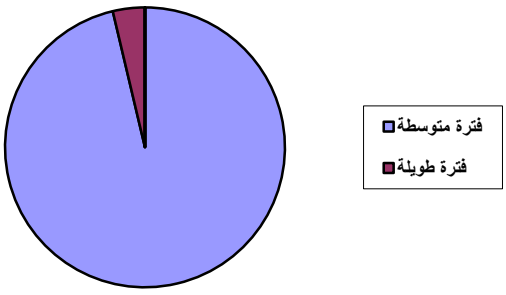

-في أيام مني أجاب ٧٥٧ حاج من بين ٧٨٧ حصلوا على الوجبة بنسبة ٩٦.٣٪ أنهم حصلوا عليها في فترة متوسطة في حين أجاب ٣.٧٪ أنهم حصلوا عليها في فترة طويلة.

سابعًا: رأي الحجاج بالنسبة لتعامل الأشخاص القائمين على التوزيع في الجهات المصرح لها:

تم أخذ عينات من حول البرادات مباشرة للتعرف على ردود فعل المستفيدين من الإطعام الخيري المنظم الذي تشرف عليه لجنة السقاية والرفادة من حيث تعامل القائمين على التوزيع:

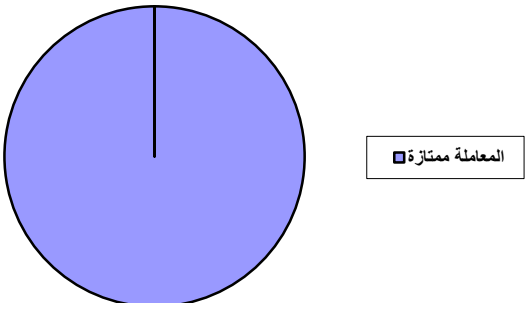

-في عرفات أجاب ٢٤٩ حاج من بين ٢٤٩ حاج حصلوا على الوجبة بنسبة ١٠٠٪ أن المعاملة ممتازة.

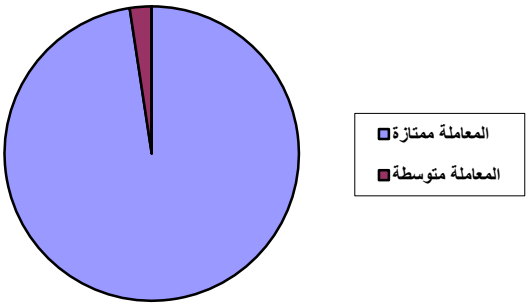

-في مزدلفة أجاب ١٧٤ حاج من بين ١٧٨حاج حصلوا على الوجبة بنسبة ٩٧.٦٪ أن معاملة الأشخاص القائمين على التوزيع ممتازة، في حين أجاب ٢.٤٪ أن معاملتهم متوسطة.

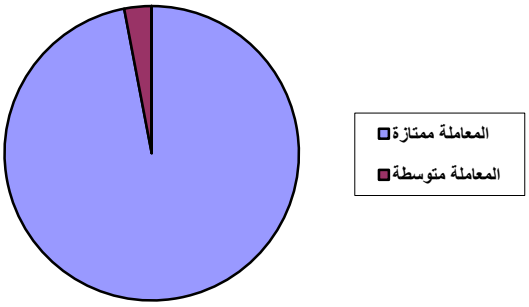

-في أيام منى أجاب ٧٦٣حاج من بين ٧٨٧حاج حصلوا على الوجبة وبنسبة ٩٧٪ أن معاملة الأشخاص القائمين على التوزيع ممتازة، في حين أجاب ٣٪ أن معاملتهم متوسطة.

ثامنًا: مدى استفادة الحجاج من جميع مكونات الوجبةالموزعة من الجهات المصرح لها:

تم أخذ عينات من حول البرادات مباشرة للتعرف على ردود فعل المستفيدين من الإطعام الخيري المنظم الذي تشرف عليه لجنة السقاية والرفادة من حيث مدى الاستفادة من جميع أنواع الوجبة:

-في عرفات أجاب ٢٤٨حاج من بين ٢٤٩ من حصلوا على الوجبة وبنسبة ٩٩.٦٪ أنهم استفادوا من الوجبة دائماً، في حين أجاب ٠.٤٪ أنهم استفادوا منها أحياناً.

-في مزدلفة أجاب ١٧٤حاج من بين ١٧٨ حصلوا على الوجبة وبنسبة ٩٧.٨٪ أنهم استفادوا من الوجبة دائماً، في حين أجاب ٢.٢٪ أنهم استفادوا منها أحياناً.

-في أيام أيام منى أجاب ٧٦٢حاج من بين ٧٨٧ حصلوا على الوجبة وبنسبة ٩٦.٨٪ أنهم استفادوا من الوجبة دائمًا في حين أجاب ٣.٢٪ أنهم استفادوا منها أحياناً.

تاسعًا: السبب الذي ذكره الحجاج من أخذهم الوجبات لخيرية:

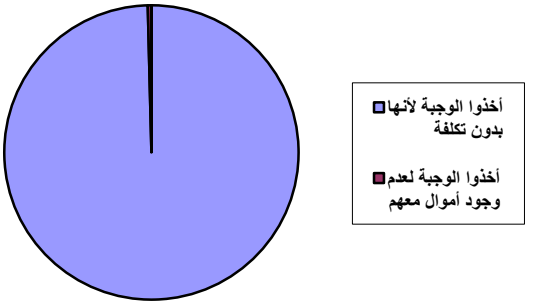

تم أخذ عينات من حول البرادات مباشرة للتعرف على ردود فعل المستفيدين من الإطعام الخيري المنظم الذي تشرف عليه لجنة السقاية والرفادة من حيث سبب أخذ الوجبة:

-في عرفات أجاب ٢٤٨ حاج من بين ٢٤٩ حصلوا على الوجبة بنسبة ٩٩.٦٪ أنهم أخذوا الوجبة لأنها بدون تكلفة، في حين أجاب ٠.٤٪ لعدم وجود أموال معهم.

-في مزدلفة أجاب ١٧٤حاج من بين ١٧٨ حصلوا على الوجبة بنسبة ٩٧.٨٪ أنهم أخذوا الوجبة لأنها بدون تكلفة في حين أجاب ٢.٢٪ لعدم وجود أموال معهم.

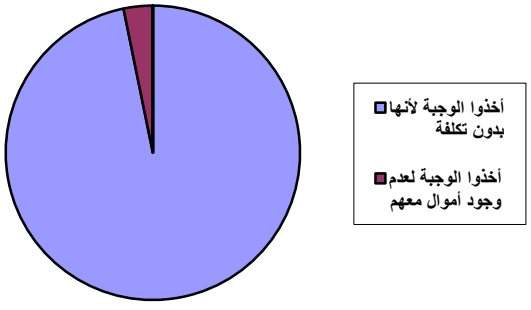

-في أيام منى أجاب ٧٦٢حاج من بين ٧٨٧ حصلوا على الوجبة بنسبة ٩٦.٨٪ أنهم أخذوا الوجبة لأنها بدون تكلفة في حين أجاب ٣.٢٪ لعدم وجود أموال معهم.

عاشرًا: رأي الحجاج في ملائمة موقع البرادة المصرح لها بالتوزيع

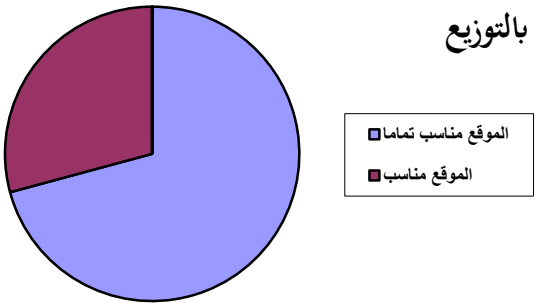

تم أخذ عينات من حول البرادات مباشرة للتعرف على ردود فعل المستفيدين من الإطعام الخيري المنظم الذي تشرف عليه لجنة السقاية والرفادة من حيث موقع المبرة:

-في عرفات أجاب ١٧٦ من بين ٢٤٩ حاج حصلوا على الوجبة وبنسبة ٧٠.٨٪ أن الموقع مناسب تماماً في حين أجاب ٢٩.٢٪ أن الموقع مناسب.

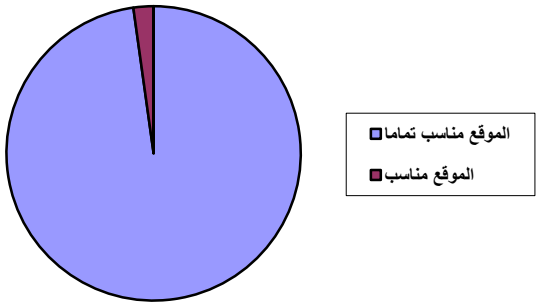

-في مزدلفة أجاب ١٧٤حاج من بين ١٧٨ حصلوا على الوجبة بنسبة ٩٧.٨٪ أن الموقع مناسب تماما في حين أجاب ٢.٢٪ أن الموقع مناسب.

-في أيام منى أجاب ٧٦٦ حاج من بين ٧٨٧ حصلوا على الوجبة وبنسبة ٩٧.٣٪ أن الموقع مناسب تماماً في حين أجاب ٢.٧٪ أن الموقع مناسب.

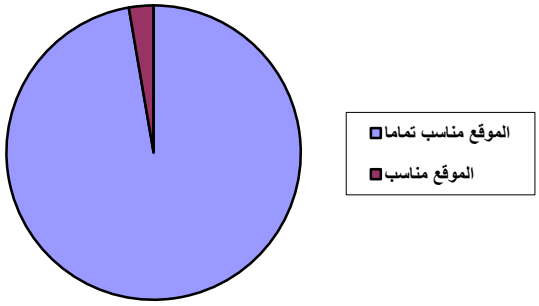

حادي عشر: نظافة المكان:

فمن خلال مشاهدة الباحثين تبيّن أن المواقع المصرح لها بالتوزيع من قبل لجنة السقاية والرفادة داخل البرادة أو مكان التوزيع نظيفة.

ثاني عشر: تأثيرها على حركة السير:

من خلال مشاهدة الباحثين تبين أن المواقع المصرح لها تؤثر على حركة السير بشكل محدود نسبيًا، خاصة في عرفات، وهو أمر طبيعي في ظل الازدحام الشديد، وضيق الشوارع والطرقات، واختلاط المشاة بالمركبات.

ملاحظات ميدانية

ملاحظات ميدانية:

تم بفضل الله تعالى جمع الملاحظات من خلال مشاهدات الباحثين وعدسات جامعي البيانات من المصورين، وردود فعل الحجاج من خلال الاستبانات الموزعة عليهم، وكان أهم هذه الملاحظات مايلي:

أولاً: استفاد العاملون في الحج من مبرات الإطعام الخيري.

ثانيًا: وجود برادات ومحلات غذائية **تحث على التوزيع والتسبيل** تحت شعار: (سبّل يا حاج).

ثالثًا: رصدت كاميرات الباحثين بعض عمليات **التوزيع العشوائي** على الحجاج في المشاعر المقدسة خارج مظلة لجنة السقاية والرفادة.

رابعًا: رصدت كاميرات الباحثين شركة موبايلي وهي تقوم بتوزيع (مظلاّت) عليها شعار الشركة لحماية الحجاج من حرارة الشمس في مشعر عرفات، وذلك تحت مظلة لجنة السقاية والرفادة.

خامسًا: إقدام كثير من الحجاج النظاميين على أماكن توزيع الإطعام الخيري:

تم رصد مجموعة من الإيرانيات بلباسهم المميز والشارات الدالة عليهم، وكذا الحجاج النظاميين.

سادسًا: رصدت كاميرات الباحثين **بعض الإيجابيات** في بعض المبرات (العامودي) كان أهمها:

١. **التنظيم:** حيث يظهر التنظيم الجيد للمكان ولدخول الحجاج وخروجهم بطريقة جيدة جدًا.

٢. **النظافة:** تظهر النظافة واضحة في كل شيء من ملابس العمال القائمين على العمل بتوحد ملابسهم والقفازات الموجودة في أيديهم وأماكن الإطعام ونظافتها الواضحة.

٣. **مراعاة كرامة الحجاج:** ويظهر ذلك في الاستقبال الجيد الذي يحمل مشاعر الاحترام والتقدير بشكل واضح ودخول الحجاج في صفوف إلى مقاعدهم حول موائد الإطعام بصورة آدمية وتليق بمعاملة ضيوف الرحمن.

٤. **مراعاة المتطلبات البيئية:** وقد ظهر ذلك واضحًا في عملية التخلص من معلبات الإطعام والأشياء المتبقية بصورة حضارية ومنظمة، وتظهر بعض الصور المرفقة هذه المشاهد بوضوح.

٥. **استخدام تقنية حديثة في تقديم الوجبات:**استخدمت هذه المبرة تقنية حديثة باستخدام السيور المتحركة في إعداد الوجبات وتقديمها بصورة منظمة وحضارية، بالإضافة إلى استخدام مغلفات حديثة مثل المستخدمة في المطاعم الحديثة (الوجبات السريعة).

** كما رصد الباحثون أيضًا فرعاً (لمبرة العامودي) في مشعر عرفات لتوزيع الشاي والقهوة العربية على حجاج بيت الله الحرام، حيث تبين أيضًا جودة التوزيع والتنظيم ونظافة المكان بصورة واضحة وعدم التزاحم، وكذلك

توزيع وجبة إفطار معلبة بشكل جيد.

كما رصدت كاميرات الباحثين أيضًا أحد المبرات في مزدلفة (**مبرة البراهيم**).

حيث تبين وجود الكثير من الإيجابيات التي كان أهمها:

- **النظام**: حيث تم إدخال الحجاج بطريقة منظمة تحفظ للحاج كرامته وآدميته.
- **النظافة**: حيث أظهرت الصور والمعاينات الميدانية مدى نظافة المكان والطعام الذي تم تقديمه في مجموعات حول (سفر أرضية).

وكذلك نظافة العمال والقائمين على خدمة الحجاج والتخلص من الفضلات المتبقية من الطعام.

ورصد الباحثون أيضًا في شارع العزيزية العام تقديم وجبات إطعام للحجاج خلال أيام التشريق من فيلا **الشيخ عبدالرحمن فقيه** بالعزيزية، وقد ظهر الكثير من الإيجابيات في هذا العمل أهمها:

- النظام الجيد في توزيع الوجبات وعدم التزاحم.
- جودة الطعام المقدم وكفايته.
- التقديم الجيد للطعام بصورة حضارية.
- المعاملة الجيدة من قِبل العاملين على هذا الأمر.
- توافد جنسيات مختلفة على هذا الطعام، وكثير منهم من حملات منظمة تعتني بحجاجها مجاورة لفيلا الشيخ عبد الرحمن فقيه.

ومن أهم الإيجابيات العامة التي ظهرت من خلال الاستبيانات:

١- تكرار الشكر **والثناء للمملكة العربية السعودية** والمحسنين من أبنائها على ما تقدمة للحجاج، خاصة هذا الإطعام الخيري الذي يسد حاجة المحتاجين وغيرهم، وهذا الكرم السابغ ليس بغريب على هذه البلاد حكّاماً ومحكومين.

٢- تخصيص برادات في بعض الأماكن للنساء مما يحقق أمرًا شرعياً هاما في عدم الاختلاط بين النساء والرجال وحفظ كرامتهن.

٣- توفر الإطعام الخيري بصورة كافية إضافة إلى كفاية الوجبة التي يتم توزيعها وتنوعها.

٤- يرى بعض من أخذوا هذه الوجبات في أعوام سابقة أن هناك تطورًا في نوعيتها وزيادة في عددها إضافةً إلى وجود إقبال أكبر عن الأعوام السابقة.

٥- التعامل الجيد من موزعي الطعام واحترامهم للحجاج والمحافظة على مشاعرهم وكرامتهم بصورة واضحة.

٦- النظام الواضح في كثير من الأماكن أسهم إلى حدٍ كبير في تقديم الوجبات بسهولة ويسر وعدم وجود مشاكل تذكر.

إلى جانب هذه الإيجابيات فقد تم رصد بعض السلبيات من قِبل الباحثين كان أهمها:

١- التوزيع العشوائي غير المنظم: حيث تم دخول بعض الموزعين للإطعام الخيري بدون تصريح من لجنة السقاية والرفادة ونتج عن ذلك:

* التوزيع على قارعة الطريق بصورة غير حضارية وغير منظمة ينتج عنها تزاحم وتدافع.
* عربات صغيرة يقف عليها بعض العمال لتوزيع محتوياتها بطريقة غير منظمة وغير لائقة.
* جمع الأموال من الراغبين في الصدقة والتوزيع المباشر.
* وجود مخلّفات كثيرة في الشوارع بصورة غير مقبولة ناتج عن عدم توفر الحاويات اللازمة، وعدم كفاية الحاويات.

٢- **الازدحام الكبير** حول بعض المبرات في مزدلفة وقد نتج عن ذلك بعض المخالفات:

* سلوكيات غير أخلاقية.
* ضياع بعض مستلزمات الحجاج.
* سرقات تعرض لها بعض الحجاج.

إلى جانب كثير من السلبيات التي أظهرتها الاستبيانات التي تم توزيعها في المشاعر المقدسة (عرفات- مزدلفة- منى) مثل:

* حرص بعض الحجاج على أخذ الوجبة أكثر من مرة مما ينتج عنه حرمان الآخرين ممن يحتاجون لهذه الوجبات.
* سوء معاملة قلة من العاملين في التوزيع للحجاج وإن كان ذلك يمثّل نسبة قليلة.
* تجمع النفايات حول أماكن الإطعام بصورة غير لائقة وغير حضارية، في بعض الأماكن وهذا يرجع لعدة عوامل أهمها:

* عدم وجود حاويات كافية لوضع النفايات.
* الازدحام الكبير الذي يحول دون رفع هذه النفايات مباشرة.
* سلوك بعض الحجاج وتعامله مع ما يتبقى معه بصورة غير حضارية.
* قلة عدد العاملين (الموزعين) للإطعام في بعض البرادات، مقارنة بعدد الحجاج مما يتسبب في الازدحام الشديد حول البرادات وما يتبع ذلك من مشاكل مختلفة.

* المشاجرات التي تحدث أحياناً بين الموزعين والحجاج، وبين الحجاج أنفسهم نظرًا للتدافع ومحاولة الحصول على أكثر مما يحصل عليه الفرد.
* التمركز غير الجيد للبرادات في بعض الأماكن مما ينتج عنه إعاقة للحركة واختناقات في بعض الأماكن.

* عدم التزام بعض الحجاج للنظام الذي يحاول أن يفرضه العاملون مما ينتج عنه توقف الصرف لبعض الوقت مما يزيد معه الزحام والتدافع.

* الطريقة غير الحضارية في التوزيع بعض الأحيان بقذف المعلبات في الهواء مما يعطي الفرصة للأقوى في الحصول عليها وحرمان الآخرين مما لا يقدرون على ذلك.

* التوزيع بكميات كبيرة بعض الأحيان، ربما رغبة في الانتهاء من هذا العمل وتفريغ الحمولة بأي شكل مما ينتج عنه إعطاء من لا يستحق وحرمان الآخرين.

* حرمان بعض الأماكن من الإطعام الخيري نظرًا لتمركز بعض البرادات في أماكن متقاربة جدًا وبالتالي حرمان الأماكن الأخرى.

النتائج والتوصيات

النتائج والتوصيات:

أظهر التقرير من خلال التحليل ومشاهدات الباحثين الميدانية والإقبال الكبير من الحجاج على الإطعام الخيري، باختلاف جنسياتهم، ويوازي ذلك بذل كثير من المحسنين في هذا الميدان.

وكأي عمل بشري لا بد أن يعتريه النقص وبعض السلبيات كما أن به من الإيجابيات، وقد أظهر البحث الكثير من هذه الجوانب التي من الضروري الأخذ بها للمحافظة على العمل العظيم الذي يقدمه أهل الخير في هذا البلد الكريم، الذي شرفه الله تعالى بخدمة حجاج بيت الله الحرام، وشرّف ولي الأمر حفظه الله بأن يكون خادمًا للحرمين الشريفين، فبجانب رعايتهم للحجاج وتقديم الخدمات التي نراها عامًا بعد عام؛ يسعى أهل الخير لإطعام الحجاج وتقديم الطعام والشراب ابتغاءً لمرضاة الله سبحانه وتعالى وتقربا إليه.

وللباحثين هنا بعض الاقتراحات لترشيد هذا العمل:

- عمل برنامج سنوي للتعاون ما بين معهد خادم الحرمين الشريفين مع لجنة السقاية والرفادة لمعرفة وضع الإطعام الخيري في المشاعر المقدسة ومدى التغيير الحاصل في كل عام.
- التأكيد على وجود مقر للجنة السقاية والرفادة بالقرب من أماكن التوزيع للإشراف المباشر، ووجود مرجعية قريبة للمشكلات الطارئة، تتلقى الشكاوى والمقترحات، وتتحرك عن قرب، وتظهر دور الحكومة في التنظيم والترتيب، وللحدّ من التجاوزات الحاصلة من قِبل بعض المبرّات.
- أن تكون البرادات موزعة بين النساء والرجال حتى لا يكون هناك أي نوع من الاختلاط، وقد ظهر ذلك في ملاحظة وردت في هذا البحث نأمل تعميمها لما في ذلك من كل الخير ومنع ذوي النفوس المريضة من التواجد وسط النساء.
- التوزيع الجيد للبرادات والمبرات لتغطية كل أماكن المشاعر بحيث لا يحرم مكان ويتكدس في مكان آخر، فيحرم بذلك من يحتاج إلى هذا الطعام في هذه الأماكن، وحتى لا نكوّن مناطق جذب في المشاعر يكون أحد أسبابها التوزيع الخيري.
- توفير حاويات للنفايات بعدد كافٍ وسرعة التخلص منها حتى لا تتكدس النفايات في الشوارع والطرقات بصورية غير حضارية، ولا بأس من إعلانات التوعية بلغات مختلفة تحثّ الحجاج على نظافة المكان تقديرًا للمشاعر المقدسة، وتعظيمها.
- منع التوزيع العشوائي بكافة الوسائل وجعل التوزيع في إطار تنظيمي من خلال الجهة المسؤولة عن ذلك (السقاية والرفادة).
- تدريب العاملين والقائمين على توزيع الطعام على حسن المعاملة وإن كانت الشكوى في ذلك في حج هذا العام محدودة جدًا بخلاف أعوامٍ سابقة.

- الحرص والتأكيد الدائم على مراعاة المتطلبات الصحية، والحث على اتباع المعايير والضوابط العامة للإطعام الخيري الصادرة عن لجنة (السقاية والرفادة).
- التأكيد على مراعاة كرامة الحاج وتقديم الوجبات أو الطعام إليهم بطريقة تحفظ كرامتهم وعدم قذفها في الهواء فيتدافع الناس عليها، وتقديمها بطريقة كريمة ولائقة.
- عمل دراسة موسعة عن الإطعام الخيري، تأخذ في اعتبارها الجوانب الشرعية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والبدنية ونحوها.

وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم